واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وقالوا تطيب القلب للعلم كتطييب
الارض للزراعة وينبغي ان يقطع العلائق الشاغلة عن كمال الاجتهاد في
التحصيل ويرضى باليسير من القوت ويصبر على ضيق العيش قال الشافعي رضي الله رحمه الله
عنه لا يطلب احد هذا العلم بالملك وعز النفس فيفلح ولكن من طلبه بذل النفس
وضيق العيش وخدمة العلما افلح وقال ايضا لا يدرك العلم الا بالصبر على الذل
وقال ايضا لا يصلح طلب العلم الا لمفلس فقيل ولا الغني المكفي فقال ولا
الغني المكفي وقال مالك بن انس رحمه الله لا يبلغ احد من هذا العلم ما يريد حتى
يضر به الفقر ويؤثره على كل شي وقال ابو حنيفة رحمه الله يستعان على
الفقه بجمع الهم ويستعان على حذف العلائق باخذ اليسير عند الحاجة ولا يزد
وقال ابرهيم الاجري من طلب العلم بالفاقة ورث الفهم قال الخطيب البغدادي
في كتابه الجامع لآداب الراوي والسامع يستحب للطالب ان يكون عزبا ما
امكنه لئلا يقطعه الاشتغال بحقوق الزوجة والاهتمام بالمعيشة عن اكمال الطلب
العلم واحتج بحديث خيركم بعد المائتين خفيف الحاذ وهو الذي لا اهل له ولا ولد
وعن ابرهيم بن ادهم من تعود افخاذ النسا لم يفلح يعني اشتغل بهن وهذا في غالب
الناس لا الخواص وعن سفين الثوري اذا تزوج فقد ركب البحر فان ولد له
فقد كسر به وقال سفين لرجل تزوجت قال لا قال ما تدري ما انت فيه
من العافيه وعن بشر الحافي من لم يحتج الى النسا فليتق الله ولا يألف افخاذهن
قلت وهذا كله موافق لمذهبنا فان مذهبنا ان من لم يحتج الى النكاح
استحب له تركه وكذا ان احتاج وعجز عن مؤنته وفي الصحيحين عن اسامة بن
زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تركت بعدي فتنة هي
اضر على الرجال من النسا وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون حلوة
فاتقوا الدنيا واتقوا النسا فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النسا وينبغي له ان

يتواضع للعلم والمعلم فبتواضعه له يناله وقد امرنا بالتواضع مطلقا فهنا اولى
وقد قالوا العلم حرب للمتعالي كالسيل حرب للمكان العالي وينقاد لمعلمه ويشاوره
في اموره ويأتمر بامره كما ينقاد المريض لطبيب حاذق ناصح وهذا اولى لتفاوت
مرتبتهما قالوا ولا يأخذ العلم الا ممن كملت اهليته وظهرت ديانته
وتحققت معرفته واشتهرت صيانته وسيادته فقد قال ابن سيرين ومالك
وخلائق من السلف هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم ولا يكفي في اهليته
التعليم ان يكون كثير العلم بل ينبغي مع كثرة علمه بذلك الفن كونه له معرفة في الجملة
بغيره من الفنون الشرعية فانها مرتبطة ويكون له دربة ودين وخلق جميل وذهن
صحيح واطلاع تام قالوا ولا يأخذ العلم عمن كان اخذه له من بطون الكتب من غير
قراءة على شيوخ او شيخ حاذق فمن لم يأخذه الا من الكتب يقع في التصحيف ويكثر
من الغلط والتحريف وينبغي ان ينظر معلمه بعين الاحترام ويعتقد كمال
اهليته ورجحانه على اكثر طبقته فهو اقرب الى انتفاعه به ورسوخ ما سمعه
منه في ذهنه وقد كان بعض المتقدمين اذا ذهب الى معلمه تصدق بشي وقال
اللهم استر عيب معلمي عني ولا تذهب بركة علمه مني وقال الشافعي رحمه الله
كنت اصفح الورقة بين يدي مالك رحمه الله صفحا رفيقا هيبة له لئلا يسمع وقعها
وقال الربيع والله ما اجترأت ان اشرب الما والشافعي ينظر الي هيبة له
وقال حمدان بن الاصبهاني كنت عند شريك رحمه الله فاتاه بعض اولاد المهدي
فاستند الى الحائط وساله عن حديث فلم يلتفت اليه واقبل علينا ثم عاد فعاد
بمثل ذلك فقال اتستخف باولاد الخلفا فقال شريك لا ولكن العلم اجل عند الله تعالى
من ان اضيعه فجثا على ركبتيه فقال شريك هكذا يطلب العلم وعن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه قال من حق العالم عليك ان تسلم على القوم عامة وتخصه
بالتحية وان تجلس امامه ولا تشيرن عنده بيدك ولا تغمزن بعينيك غيره
ولا تقولن قال فلان خلاف قوله ولا تغتابن عنده احدا ولا تسار في مجلسه